

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد



التدوق الأدبي د/ جزاء المصاروة 1434 هـ

لمحاضرة الأولى

مفهوم التذوق الأدبي

التذوق الأدبي: المفهوم والنظرية

مفهوم الأدب

الأدب في اللغة أن تجمع الناس إلى طعامك، وهي: المأدبة والمأدبة، والآدب: الداعي، ومن هذا القياس الأدب أيضاً، لأنه مجمع على استحسانه، وفي حديث ابن مسعود: (**إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته**) ولا يبعد أن تكون الكلمة قد انتقلت من المعنى المادي مجازاً إلى المعنى الخُلقي، لاسيما والمعنيان يعودان إلى مكارم الأخلاق ، ثم نُسي المجاز فأصبح المعنى الثاني حقيقياً، كما في قول الرسول (ص) (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ثم تطور المعنى في العصر الأموي ليضاف إلى هذا المعنى التهذيبي معنى آخر، وهو المعنى التعليمي ، حيث أطلق على طائفة من

المعلمين الذين يعلمون أصول الثقافة العربية الرفيعة من شعر وحكم وخطب وأنساب ، ثم اتسع مدلول هذه الكلمات في القرن الثالث الهجري ليشمل علوم اللغة العربية كافة، من نحو وصرف ولغة وبلاغة، ثم تطور مفهوم الكلمة ليصبح علماً على هذا الفن، كما يقول ابن خلدون وهو الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم .

ويفرق طه حسين وآخرون بين الأدب بمعناه العام والأدب بمعناه الخاص، فالأول: ما أنتجه العقل الإنساني من أنواع المعرفة

المعنى الاصطلاحي للأدب

والثاني: هو الكلام الجيد الذي يُحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية، كالتي تجدها حين تسمع غناءً أو ترى صورة.

وقد تعددت تعاريف الأدب في العصر الحديث وتفاوتت حسب اتجاهات أصحابها وبيئاتهم ومذاهبهم وفلسفاتهم، ويمكن أن نستخلص منها تعريفاً يجمع أهم ميزات، فهو: نصوص لغوية رصفت كلماتها

وصيغت عباراتها بطريقة مخصصة للتعبير عن تجربة شعورية قادرة على الوصول إلى الآخرين بأكبر قدر من الإمتاع والتأثير.

والتجربة الشعورية ما يجده الأديب في نفسه من عاطفة صادقة ينبض بها قلبه، أو فكرة ويعتمل بها عقله، سواء كانت هذه التجربة ذاتية نابعة من معاناة الشاعر الشخصية، أو موضوعية ترتبط بحياة الإنسان عامة فإنها تصب في خدمة الإنسانية عامة لتشابه المعاناة بين بني الإنسان عامة. فالأدب: شكل ومضمون، لا ينفصلان، فالشكل ينبغي أن تتوفر فيه العناصر الفنية اللازمة لتحمل هذا المضمون بكل تفاصيله الفكرية مشحونة بالعواطف والانفعالات المصاحبة لها، وهنا تبدو براعة الأديب في توظيف المعطيات اللغوية المتاحة وتفجير طاقاتها بمبتكرات لغوية جديدة تتجاوز المعطيات المعجمية للتعبير عن تجربته.

التذوق الأدبي/ المصطلح والمفهوم

التذوق حاسة من الحواس المعروفة التي يباشر بها الإنسان المطعومات والمشروبات، فيعرف طعمها، ويتذوقها ويميز جيدها من رديئها، من هنا انتقلت هذه الكلمة إلى ما يتناوله العقل أو العاطفة من المعقولات والوجدانات))

والتذوق من الذوق ، وما من نص يريد القارئ أن يتذوقه ويستشعر اللذة الفنية في معارضه وأساليبه إلا كان عليه قبل ذلك أن يفهمه ويستوعبه ، ويدركه في معانيه ومرامييه جزئياً و كلياً ، أي ألفاظاً وجملاً وتراكيب وموضوعات وأهدافاً وغايات قريبة وبعيدة.

فالتذوق نشاط عقلي ووجداني يُستعان به إلى مرحلة الإدراك التام للنص والإحساس بلذته ، أو هو - على الأصح - مرحلة تفاعلية ضرورية مع الاستجابات المختلفة لما يحمله النص الأدبي من إحياءات وانفعالات. وإذا كان يصح لنا أن نقول : إن تذوق النص الأدبي هي حالة بعد الفهم فإن **معنى هذا** أنه إذا كان الفهم يتعلق بما هو واقع تحت دائرة القواعد المتفق عليها تقريبا ، فإن التذوق يتعلق بما هو خارج عن هذه الدائرة في الغالب ؛ ومن هنا سُميت القدرة على توظيف الذوق في تلقي النصوص وتقييمها ملكة لا علما ، كما هو عند ابن خلدون وغيره ؛ لأن الملكة موهبة تنمو مع كثرة المران والدربة ، وليست توظيفاً آلياً لمعايير حاسمة تُحفظ عن ظهر قلب.

أما كلمة أدبي فيقصد بها كل فنٍّ مادُّهُ الكلمةُ شعراً كان أم نثراً ، خطابة أم مسرحية أم قصة أم غير ذلك.

ويمكن لنا إجمال مفهوم التذوق الأدبي بأنه تدريب الذوق على إدراك الجمال الفني في النص الأدبي.

فالنصوص الأدبية هي مسرح الذوق والتذوق ومجلى الجمال والجلال ، في حين تتضاءل وظيفة الذوق في النصوص العلمية وما قاربها ، ولكي نتعرّف الفروق بين نصٍّ يسوغ فيه توظيف الذوق ونص لا يسوغ فيه ذلك نسوق هذين النصين الموجزين في وصف القمر ، النص الأول كُتب بأسلوب علمي ، والآخر نُسج بأسلوبٍ أدبيٍّ في .

النص الأول : ((القمرُ أقربُ بكثيرٍ إلى الأرض من أيِّ جرمٍ آخر في السماء ، لا يتعدّى بعده عن الأرض معدل 384000 كلم ، وهو ما يعادل تقريباً عشرة أضعاف طول خط الاستواء الأرضي ، إنه جرمٌ صغير إذا ما قورن بالأرض ، فكتلته أقل من كتلتها بكثير ، ووزنه النوعي أخفُّ من وزنها ، لكن التفاوت بين الأرض والقمر أقلُّ مما هو عليه بين السيارات ، وقطره 3476 كلم))

النص الثاني : ((يا قمرُ يا ملكَ النجوم ، إنا هُدنا إليك بجتلي طلعتك فهلاً أعرتنا سمعك ؟ يا قمرُ ، تلك ليلة الأدب تترسّل تحت شعاعك فيها دراريُّ النثر ، وتترامى قلائدُ النظم منضودةً عليها صفاء مائك ، وطلاوة روعتك ، وهدوء جلالك ، وتسامي دارتك .

يا قمر ، يا أخوا الشمس ويا راعي العشاق ، إنها أنفاسٌ صادقة ، ونجوات هامسةٌ فاضتْ مديدةً كأحلامك الخالدة ، وأضوائك المنسابة ، وخطراتك التي جلّتها يد السماء وأبدعتها قدرة الخلاق .

يا قمر من أنت ؟ حارتْ فيك العقول ، وشُدْهت النظرات ، وضلَّ الهيام بخلابتك .

عناصر الذوق الأدبي :

ليس الذوق ملكة بسيطة كما قد يُظنُّ ، ولكنه مزيج من العاطفة ، والعقل ، والحس ، وربما كانت العاطفة أهم عناصره وأوسعها سلطاناً في تكوينه ومظاهره وأحكامه ، ومن غلب عليه عنصر الفكر آثر شعراء المعاني كأبي تمام وابن الرومي والمتنبي والمعري ، وفضل كتاب الثقافة كالجاحظ وابن خلدون ، ومن غلبت عليه العاطفة فتن بشعراء النسيب والحماسة والعتاب ، وبالخطباء والوصاف ، ومن كان شديد الحس فضل أساليب الشعراء من أمثال البحتري وشوقي كما يفضل الموسيقى والرسم الجميل

وللتذوق مصدران مهمان، هما الموهبة التي تولد مع الإنسان أصلاً فتميزه بصفاء الذهن وجمال الاستعداد والميل إلى الأدب والجمال. وبعد ذلك يأتي التعليم والتهديب وصقل هذه الموهبة بقراءة الأدب ونقده.

أقسام الذوق

1- الذوق السليم والذوق السقيم

أ / الذوق السليم يُسمى الذوق الحسن أو الصحيح أو نحو ذلك مما يشير إلى تهذيبه وصدق أحكامه ودقة تمييزه بين الأدب العالي الجميل والأدب المتكلف السخيف، وهو المراد في باب النقد وإليه تنصرف كلمة الذوق إذا أطلقت

ب / الذوق السقيم وقد يطلق عليه الذوق الرديء أو الفاسد ونحو ذلك، وهو الذي لا يُحسِّن التفرقة بين أنواع الأدب من حيث القيمة الفنية، أو الذي يؤثر السخيف أحياناً أو الذي لا يحسن شيئاً مطلقاً .

2/ الذوق السليبي والذوق الإيجابي .

(وهذان القسمان يختصّان بالذوق السليم لأنه عليه المعوّل في إصدار الأحكام الأدبية ولا علاقة لهما بالذوق السقيم)

أ / الذوق السليبي هو ذوق يدرك به صاحبه الجمال ويتذوقه لكنه يعجز عن تفسير ما يدرك أو تعليله ، وصاحب هذا الذوق يظفر بالمتعة الأدبية ويقنع بما فتضيء نفسه وتمتع وجدانه ، ولكنه يعجز عن نقل المتعة لغيره.

ب/ أمّا الذوق الإيجابي فهو ذوق يُدرك الجمال ويميّز بينه وبين القبح ثم يعبر عن ذلك مبيناً مواطنه ثم يعلل كل صفة أدبية أو موطنٍ جمالي.

3 — ويقسم الذوق من ناحية ثالثة إلى ذوق عامّ وذوق خاصّ وذوق أعمّ :

أ/ الذوق العام هو ما يشترك فيه أبناء الجيل الواحد في البيئة الواحدة وفي البلد الواحد لأنهم يتأثرون بظروف مشتركة تطبعهم جميعاً بطابع عام يجمعهم ويؤلف بينهم ، والذوق العام هو الذي يُعطي الحياة قدراً من الموضوعية .

ب / أما الذوق الخاصّ فهو الذوق الذي يختلف من إنسان لآخر ، وهذا الاختلاف يرجع لعوامل متعدّدة سندرسها لاحقاً.

يقول طه حسين : "وهذان الذوقان - العام والخاص - هما اللذان يقضيان بأن هذه القصيدة الشعرية الرائعة تنشأ فنشترك في الإعجاب بها ثم لا يمنع ذلك أن يكون لكل واحد منا إعجاب خاص بالقصيدة كلها أو بالبيت من أبياتها لا يستطيع أحد أن يشعر به ولا يقدره ، والحياة الفنية إنما هي مزاج من هذين الذوقين فيه الوفاق أحيانا وفيه الصراع حيناً آخر ، والذوق العام هو الذي يعطي الحياة الفنية حظاً من الموضوعية ، وهذه الأذواق الخاصة هي التي تعطي الحياة الفنية حظاً من الذاتية " .

ج / الذوق الأعمّ وهو الذي يشترك فيه الناس بحكم طبيعتهم الإنسانية التي تحب الجمال وتتذوقه طبيعياً كان أم صناعياً وهذا القدر المشترك بين النفوس البشرية هو الذي يجمع بينها أو بين المتأدبين منها في الإعجاب بهوميروس وشكسبير وجوته والمتنبّي والمعري ، ثم يجمع بينها في الإعجاب بمشاهد الطبيعة الجميلة ، وبالفنّاء العامة والأفعال الجيدة .

4_ وهناك الذوق العادي والذوق المتمرّس :

أ / الذوق العادي : هو الذي يحكم على الأعمال الأدبية بالملكة الفطرية، ويتسم بالنقد الانطباعي ، ولذلك كثيراً ما تأتي الأحكام المعتمدة عليه قاصرة ومعمّمة، مثل هذا عمل حسن أو جيّد أو رديء . وهذا الذوق يعيبه أمران هما : عدم اعتماده على منهج واضح في أحكامه ، وانعدام التعليل للأحكام الأدبية

والنوع الثاني

هو الذوق المتمرّس، وقد يسمّى الذوق المثقّف وهو الذي صقلته الثقافة بطول النظر والمدارسة فتأتي أحكامه الأدبية قائمة على التجربة موسومة بالدقة والتعليل في أغلب الأحوال.

المحاضرة الثانية

-العوامل المؤثرة في التذوق الأدبي

-العوامل المؤثرة في اختلاف الذوق

1- **البيئة** : ويراد بها الخواص الطبيعية والاجتماعية التي تتوافر في مكان ما ، فتؤثر فيما تحيط به تأثيرات واضحة، وتجد ذلك واضحا عند أهل البادية الذين كانوا يفضلون زهيرا وذا الرمة الذين كان شعرهما بدويا خالصا لفظا ومعنى وخيالا ، بينما نرى الكوفيين يفضلون الأعشى الذي تحضرّ فلان شعره وقال في اللهو والخمر ما يلائم ذوق الكوفيين الذين تأثروا بالحضارات المختلفة ، وكان فيهم المجان والمترفون فإذا تغيرت البيئة تغير معها الذوق الأدبي منشئا وناقدا ، ومما يدل على صدق ذلك القصة المروية عن الشاعر العباسي علي بن الجهم لما ورد من البادية على المتوكل مادحا بقوله: أنت كالكلب في حفاظك للودّ وكالتيس في قراع الخطوب

فهم بعض الحضور بقتله ، فقال الخليفة : " خل عنه فذلك ما وصل إليه علمه ومشهوده ، ولقد توسمت فيه الذكاء ، فليقم بيننا زمنا وقد لا نعدم منه شاعرا مجيدا " . فلما أقام في الحضر بضع سنين قال الشعر الرقيق الملائم للبيئة الحضرية كقوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن حمرا على جمر

الزمان

2- **الزمان** : ويراد به العوامل المستحدثة التي تتوافر لجيل ما في وقت من الأوقات فتتقلبه في درجات الرقي والحضارة فيتشكل بما يتقرر في عصره من ثقافة ومذاهب مبتكرة ، وهكذا يكون الذوق الأدبي حلقة تاريخية تصور خلاصة الجهود الثقافية والتهذيبية لعصر من عصور التاريخ الأدبي ، وتجد أمثلة ذلك واضحة في تحول الذوق الأدبي بين العصر الجاهلي وما يليه من العصور إلى اليوم . وخير مثال لذلك ما حدث في المجتمع العربي بعد تأثره بالإسلام وحينما أخذ الأدب في طريق الحضارة المستقرة وانفتح المجتمع على غيره من الشعوب ، لأن ذوق الشعراء والخطباء والكتاب ، حتى إذا جاء العصر العباسي فتغيرت الحياة الثقافية في كل

مناحيها فوجد أدبان قديم وحديث أو قل وجد ذوق جديد ينعى على الأدب القديم طرائقه في الأداء وينكر على مقلديه انصرافهم إلى الماضي البعيد بدلا من الحاضر ، وما ثورة أبي نواس على الأطلال واستبدالها بنعت الخمر إلا أكبر شاهد على ذلك في نحو قوله :صِفَةُ الطُّلُولِ بِلَاغَةُ الْقَدَمِ فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرَمِ

الجنس

3- الجنس : نعني به الجماعة التي سكنت مكانا واحدا وخضعت في حياتها لعوامله عهودا طويلة، وإذا نظرنا في الأدب العربي نلاحظ أثر الأجناس المختلفة التي تناولته إنشاءً ونقداً، فقد ظهر الذوق الفارسي في بشار وأبي نواس وابن المقفع وسواهم ، فهذا أبو نواس كثيراً ما يصور الخمر فارسية في بيئتها أو في بني جنسه فيحسن التصوير في كل ذلك .

كما ظهر الذوق الرومي في ابن الرومي في تسلسله واستقصائه وطول نفسه ، والذوق المصري في البهاء زهير الذي "كان شعره حكاية الأسلوب المصري في جده وفي هزله وفي روحه ومعانيه فتسمعه فكأنك تسمع الشعب القاهري يتحدث ويتحاور" .

التربية

4- التربية : ونعني بها آثار الأسرة والتعليم والتنشئة الخاصة ، وإذا شئنا النظر لمثال في القدماء لرأينا نحو ذلك عند ابن المعتز وابن الرومي : " يحكى عن ابن الرومي أن لائماً لأمه فقال: لم لا تُشَبِّه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال: أنشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله، فأنشده في **قول ابن المعتز في صفة الهلال:**

فانظر إليه كزورق من فضةٍ قد أثقلتته حمولة من عنبر

فصاح: وا غوثاه، يا لله،! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ذلك إنما يصف ماعونَ بيته؛ لأنه ابن الخلفاء، وأنا أي شيء أصف؟ ولكن انظروا إذا وصفت ما أعرف أين يقع الناس كلهم مني؟ هل قال أحد قط أملك من...وقولي في قصيدة في صفة الرقاقة:

ما أنس لا أنس خبازاً مررتُ به يدحُو الرِّقَاقَةَ وشكَّ الملحَ بالبصرِ

ما بين رؤيتها في كفِّه لثرةً وبين رؤيتها زهراء كالقمرِ

إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

المزاج

5- المزاج الخاص أو سمات الشخصية الفردية : المزاج هو الشخصية الفطرية الطبيعية أو هو ذلك العنصر من عناصر الحياة العقلية الذي يختلف باختلاف الأفراد من الناحية الوجدانية وكذلك من ناحية الميول . ومثال ذلك ابن الرومي الذي عرف بالمزاج السوداوي فكان طبيعياً أن يكون متشائماً في نحو قوله :

لَمَّا تُؤْذَنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ

وإلا فما ييكيه منها وإنما لأفسح ممّا كان فيه وأرغد

إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنه بما سوف يلقي من أذاها يهدّد

فقد خلع على الدنيا من مزاجه الحزين المتشائم وأبكى الطفل حين الولادة من كوارثها المرتقبة ، في حين أن شاعراً كالبحثري يخلع على الربيع بهجة من نفسه فتشيع فيه الحياة والجمال : أَتَاكَ الرَّيْعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكاً مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وَقَدْ نَبَّهَ النِّيرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومًا

يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ يَبْثُ حَدِيثًا كَانَ أَمْسٍ مُكْتَمًا

المؤثرات السالبة على نتائج التذوق الأدبي :

- 1/ عدم التهيؤ النفسي الصحيح والنتائج من اضطراب النفس و عدم اعتدال المزاج
- 2/ تغليب الحسّ النقدي ، وبعبارة أخرى غلبة الحسّ النقدي على بقية عناصر التذوق
- 3/ تعجل المتذوق في الوصول إلى النتائج التذوقية وينتج ذلك من عدم الصبر والأناة.
- 4/ تدخل الآخرين أو الإلحاح في طلب الوصول إلى النتائج من غير ترو .
- 5/ قلة المخزون الثقافي لدى المتذوق حيث ينعدم أو يضعف عنصر المقارنة والموازنة
- 6/ تغليب النظرة الفكرية على الحسّ الوجداني (العاطفي) الفعّال.

توجيهات تقلل من تأثير هذه العوائق أو تفاديهما؟

1/ تقوية الاستعداد الفطري بالنظر في النصوص الأدبية الجيدة وزيادة المخزون الثقافي

2/ تعهد ملكة التذوق بالتدرب والممارسة المستمرة

3/ التعود على النظرة التأملية للأعمال الأدبية

4/ يحسن التدرب على نصوص يتوافر فيها الانسجام والترابط

6/ الإحاطة الكاملة بكل جوانب النص الأدبي ومؤلفه وظروفه المختلفة

7/ كثرة القراءة والإطلاع على الآداب العالمية والعربية قديمها وحديثها .

وفوائد التذوق الأدبي السليم تتمثل في الآتي :

1/ تقدير الأعمال الأدبية والفنية عامة وإدراك ما في الكون من انسجام وإبداع

2 / الاستمتاع بالخصائص الجمالية والشعور باللذة عند إدراك قيمتها

3/ محاكاة ذلك الجمال في الأعمال الأدبية والفكرية عامة أفكار

مقومات التذوق الأدبي للنص

هناك عدد من مقومات التذوق الأدبي التي ينبغي توافرها في النص الأدبي وعلى ضوءها يتم تذوق النص والوقوف على قيمته الجمالية وهي:

أولاً: المقومات الفكرية:

وتتمثل في العنصر العقلي في النص، وطبيعة فكر الشاعر وثقافته، وعلى تلك القيم الفكرية يستند في إظهار ما يريد أن يقوله نحو التجربة التي يتناولها ، شعرية أو نثرية.

وتحليل الفكرة ، وتذوق الأفكار في النص الأدبي يكون: بالبحث عن مدى صحتها، تأثيرها في المتلقي، ويكون

بدراسة نوعها من حيث كونها عصرية مبتكرة، أو قديمة، أو رمزية، مباشرة أو غير مباشرة ، وتحديد الفكرة

المحورية والأفكار الجزئية، والمعاني الضمنية، والقيم التي يتناولها النص. وتعد الفكرة أساساً في جميع الآثار

الأدبية ذات القيمة الفنية والأدبية العالية ، ومنه نوع يقل فيه وهج الفكرة كالشعر والنثر الفني حيث تكون العاطفة غايته الأولى والفكرة سنداً وعوناً ، وهناك النوع العام الذي تتقدم فيه الفكرة فتأخذ مكان العاطفة؛ لأن الفكرة غايته الأولى، والعاطفة وسيلة تبعث في الحقيقة روعةً وتكسب الإنشاء صفةً أدبيةً محبوبةً، ويسمى الأسلوب الذي يغلب جانب الفكرة ثم يكسوها ثوب العاطفة ويحليها ببعض الخيال والمحسنات بالأسلوب العلمي المتأدب.

وعلى الرغم من أهمية الفكرة في العمل الأدبي إلا أن تلك الأهمية تتفاوت بين الأجناس الأدبية ، فهي في الشعر ليست حاسمةً لأن الشعر تعبيرٌ عن تجربةٍ شعوريةٍ ، فالعنصر العاطفي أكثر أهميةً في الشعر من العنصر العقليّ (الأفكار) ،

و للمعاني والأفكار في النثر أهمية أكبر ، وهي أكثر أهميةً في أجناس الأدب الموضوعي، كالمسرح ، القصة، والرواية.

مقاييس جمال الأفكار في العمل الأدبي:

أ — أن تكون الأفكار راقيةً ساميةً

ب — أن تتسم الأفكار بالجلدة والابتكار.

ج — أن تتصف الأفكار بالترابط.

د/ أن تتصف الأفكار بالعمق

هـ / أن تتصف الأفكار بالصدق ، وليس المقصود هنا بالصدق الصدق العلمي إنما المقصود هو الصدق الفني الأدبي، فقد يكون الأديب مخالفاً للحقيقة والواقع لكنه صادق في نقل خلجات وجدانه إلينا، بشرط ألا تكون تلك الأفكار منافية للحقائق الكونية أو الآراء الفلسفية.

ثانياً: المقومات العاطفية

العاطفة محور ارتكاز النص الأدبي، وهي جملة من الانفعالات المجتمعة نحو شيء واحد، أو موضوع ما سلباً وإيجاباً، ومن مقاييس العاطفة في العمل الأدبي :

أ/ صدق العاطفة أو صحتها ، المقصود هنا قدرة العاطفة أن تجعل العمل مؤثراً ومعبراً تعبيراً دقيقاً عن نفسية صاحبه.

ب/ سمو العاطفة أو درجتها ، ويتجلى في العاطفة النبيلة الراقية التي ترقى بالوجدان وتثير في المتلقي انفعالات قوية يدفعه لحب الحياة والحق والخير والجمال،

ج/ قوة العاطفة أو روعتها : وقوة العاطفة تتمثل فيما أضافه لنا العمل الأدبي من إحساس وما أيقظه فينا من شعور فجعلنا نحس الحياة كما أحسها الأديب ونتذوقها بعمق كما أحسها صاحب النص الأدبي .

ثالثاً: المقومات الخيالية: و أنواع الخيال ثلاثة

أ / الخيال الابتكاري: هو الذي يؤلف صوراً حسية جديدة، عناصرها موجودة في ذاكرة الأديب، وهي لا تقدم الواقع الخارجي كما هو في حدوده المادية المألوفة ، وإنما تقدمه على شكل جديد.. وأكثر ما يوجد هذا النوع من الخيال الابتكاري في الشعر و القصص والروايات والمسرحيات

ب / الخيال التأليفي: وهو خيال يربط بين الأشياء المتشابهة إذا كان يضمها إطار عاطفي واحد، أو حالة نفسية متماثلة ، كأن تستدعي إحدى صور الطبيعة لنفس الأديب صورة مشابهة، كأن أن يرى الشمس تشرق في الصباح وتغرب في المساء ، ويمضي يوم ويولد يوم آخر فيستدعي ذلك إلى نفسه صورة انقضاء العمر.

ج / الخيال البياني أو التفسيري: وهذا الخيال لا يعني بوصف الأشياء الخارجية، إنما يحاول تفسيرها، كأن يجسد الشاعر الطبيعة إنساناً ، أو يتمثلها فتاة حسناء بغية تفسير جمالها. وهذا النوع هو الغالب في أدبنا العربي.

رابعاً – المقومات الفنية: يقصد بالمقومات الفنية الجانب المادي في النص، والقلب الذي يحتوي الأفكار والعواطف والخيالات وتتمثل في:

أ / الألفاظ. وهي رموز المعاني، ومادة التصوير، وهي أساس بنية النص، وتكمن قيمتها الحقيقية والجمالية في مدى قوتها، وتذوقها يكون بالبحث عن قوتها الأدبية، ودلالاتها المستمدة من السياق، ومدى تفردتها، ومدى انتقائها ووضعها في مكانها من العبارة. ومقياس نقدها يكون بدراسة شروط فصاحتها، مثل تألفها، وصياغتها، ومخارجها، وألفتها، وعدوبتها، وبعدها عن الابتذال، ودقتها، وإيجازها، ومطابقتها للمعاني

ب / التراكيب وهي اجتماع الألفاظ لإفادة المعنى وتعبير ظاهر عن حالة باطنه، ويجب أن تكون الألفاظ سليمة من العيوب وقد تكون مفرداتها خالية من العيوب وهي مستقلة – فإذا تراوحت باءت بعدم الانسجام ، فلم تأتلف ، وتبدل حسناتها قبحاً ، واستبد بها التنافر. فمن العيوب في التركيب : التعقيد المعنوي واللفظي والمعاظلة ، والحشو اللفظي والابتذال، والخطأ النحوي.

ج / الأساليب اللغوية : هي الطريقة أو المذهب أو الوجه الذي يعبر به الأديب عن المعاني التي تحول في خاطره.

د/ المحسنات البديعية : وتنقسم المحسنات إلى قسمين:

المحسنات المعنوية : وهي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى المعنى أولاً ويتبعه تحسين اللفظ ثانياً وبالعرض. ومن أمثلة المحسنات المعنوية : الطباق والمقابلة، والتورية ، وحسن التعليل وغيرها.

ب -المحسنات اللفظية : وهي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ أولاً، ويتبعه تحسين المعنى ثانياً وبالعرض. ومن أمثلة المحسنات اللفظية: الجناس والسجع ، ورد الأعجاز على الصدور وغيرها

هـ / الموسيقى : وهي ما تميز لغة الشعر؛ فالإيقاع شرط مهم في الشعر، سواء أكان ذلك يتمثل في الموسيقى الداخلية أم الخارجية، والموسيقى الشعرية لا تنفصم عن المعنى، فالوزن الشعري هو وعاء المعنى، وبعد من أبعاد الحركة التعبيرية الشعرية، والقافية هي أساس التوازن في لغة الشعر، ولها قيمتها في موضوع القصيدة.

وحدة الموضوع : والمقصود بالوحدة هنا أن القصيدة تدور حول موضوع واحد إذا كان محوراً محدداً ويكون لها عنوان يدل على هذا الموضوع ، ويستلزم ذلك ترتيب الأفكار ترتيباً به تتقدم القصيدة شيئاً فشيئاً حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها لترتيب الأفكار والصور، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية لكل جزء وظيفته فيها ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق تسلسل في التفكير والمشاعر.

وحدة الجو النفسي : ويقصد فيها وحدة الشعور والإحساس الذي يسري في جنبات النص الأدبي فيلون جميع عناصره من أفكار وألفاظ وصور بلون واحد تابع من موقف نفسي يعانيه الأديب أو الشاعر

البناء : ويقصد به النظام الذي سيكون عليه الأثر الأدبي أو الشكل الهندسي الذي ستكون عليه التجربة، وهو يختلف من فن إلى فن ، فبناء القصيدة يختلف عن بناء المقالة والقصة والرواية والخطابة، والرسالة وهكذا

المحاضرة الثالثة

إنّ الذي أغناك عني سوف يغنيني

لذي الإصبع العدواني من العصر الجاهلي

(1)

قصيدة ذي الإصبع العدواني

يا من لقلبٍ شديدٍ همٌّ محزونٍ	أمسى تذكرَ ربا أم هارونِ
أمسى تذكرها من بعدٍ ما شحطت	والدهرُ ذو غلظةٍ حيناً وذو لينِ
فإنَّ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجَنًا	وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي
فقد غنينا وشمْلُ الدارِ يجمعنا	أطيعُ رياءَ وريا لا تعاصيني
ترمي الوشاةَ فلا تخطي مقاتلهم	بصادقٍ من صفاءِ الودِّ مكنونِ
ولي ابنُ عمٍّ على ما كانَ من خلقٍ	مختلفانِ فأقلّيه ويَقْلِينِي
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا	فخالني دونه بل خلته دوني
لا و ابنُ عمك لا أفضلتَ في حسبٍ	عني ولا أنتَ ديانِ فتحزوني
ولا تقوتُ عيالي يومَ مسغبةٍ	ولا بنفسك في العزاءِ تكفيني
فإن تُردَّ عرضَ الدنيا بمنقصتي	فإنَّ ذلكَ مما ليس يُشجيني

قصيدة ذي الإصبع العدواني

ولا يُرى في غيرِ الصرمِ منقصةٌ	وما سواه فإنَّ الله يكفيني
لولا أياصرُ قربي لستَ تحفظها	ورهبَةُ الله فيمن لا يعادينني
إذن بريتكَ برياً لا انجبارَ له	إني رأيتكَ لا تنفكُ تربييني
إنّ الذي يقبضُ الدنيا ويسطها	إن كانَ أغناكَ عني سوفَ يغنيني
اللهُ يعلمني والله يعلمكم	والله يجزيكُم عني ويجزييني
ماذا عليَّ وإن كنتم ذوي رحمةٍ	ألا أحبُّكُم إذ لم تحبوني

لو تشربون دمي لم يروَ شاربكم ولا دماؤكمُ جمعاً ترويني
ولي ابنُ عمٍّ لو أنَّ الناسَ في كبدٍ لظلَّ محتجزاً بالنبلِ يرميني
يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيثُ تقولُ الهامةُ اسقوني

قصيدة ذي الإصبع العدواني

دُرُمٌ سلاحي فمها أمي براعية ترعى المخاض، وما رأيي بمغبون
إني أبديُّ أبيُّ ذو محافضة وابن أبيُّ أبيُّ من أبيين
لا يُخرج القسرُ مني غيرَ مأية ولا ألين لمن لا يتغني لبني
عفُّ ندودٍ إذا ما خفت من بلد هُوناً فلست بوقاف على الهون
كل أمرئ صائر يوماً لشيئته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين
إني لعمرك ما بابي بذى غلق عن الصديق ولا خيري بممنون
عندي خلائق أقوام ذوي حسب وآخرون كثيرٌ كلهم دوني
وأنتم معشر زَيْدٌ على مائة فأجمعوا أمركم شتي فكيدوني

قصيدة ذي الإصبع العدواني

فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني
يارب ثوب حواشيه كأوسطه لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوماً شددت على فرغاء فاهقة يوماً من الدهر تارات تماريني
وكنت أعطيكم مالي وأمنحكم ودي على مُثبت في الصدر مكنون
يا رب حي شديد الشعب ذي لب دعوتهم راهنٌ منهم ومرهون
رددت باطلهم في رأس قائلهم حتى يظلموا خصوماً ذا أفانين

يا عمرو لو كنت لي ألفيتني يسراً سمحاً كريماً أجازي من يجازيني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي لقلت إذ كرهت قربي لها: بيني

مدخل للنص

- من قائل هذا النص؟ ولم لقب بهذا اللقب؟
- ما مناسبة هذه القصيدة؟
- من هي ريا في البيت الأول؟ ومن هي أم هارون؟ وما علاقتها بالقبيلة؟
- ما المقصود بحسن التخلص في القصيدة؟ وهل الشاعر أحسن التخلص في هذا النص؟ ولم؟
- من رأس الفتنة في القبيلة؟ كيف عرفت؟
- ما المقصود بقوله: شالت نعامتنا؟
- المعنى الإجمالي للنص
- ما سبب خلاف الشاعر مع ابن عمه عمرو؟
- مالذي يدفع الشاعر إلى عدم تطوير العداوة مع ابن عمه؟
- هل اقتصر الخلاف على عمرو فقط؟
- ما الأسباب الأساسية لمثل هذه الصراعات في المجتمعات القديمة؟
- كيف وقف الشاعر من هذا الخلاف مع ابن عمه وأفراد قبيلته؟
- يعتقد الشاعر أنه حكيم قادر على قيادة القبيلة أين تجد ذلك؟
- في قوله: فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا... وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني.

المعنى الإجمالي للنص

-يتلذذ الشاعر بذكر ماضيه وفروسيته وكرمه أين تجد ذلك؟

قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم ودي على مُثبت في الصدر مكنون
بل رب حي شديد الشغب ذي لجب دعوتهم راهنٌ منهم ومرهون
رددت باطلهم في رأس قائلهم حتى يظلموا خصوماً ذا أفانين

-ما البيت الذي يدل على أن الشاعر كان الحاكم القاضي في قبيلته؟:

رددت باطلهم في رأس قائلهم... فلا يظلموا خصوماً ذا أفانين

-هناك رواية أخرى للبيت وضح دلالتها؟

اللغة والأسلوب

-ماذا تلاحظ على ألفاظ النص؟ وما هي مضامينها؟

-من القائل بانتحال الشعر الجاهلي؟

ما أهمية هذه القصيدة؟

تحدث عن أسلوب القصيدة؟: المقابلة بين المتناقضين، الأسلوب الرمزي في المطع، التصريح والتلميح، صيغ
النفى، التنويع بين الشدة واللين في الخطاب، الربط بين تغير أحواله من القوة إلى الضعف وحال القبيلة الذي
تغير من قوة إلى ضعف، غلبة الأسلوب الخبري والإنشائي

البيدع والبيان

-اذكر بعض الأساليب البيعية في النص.

-اذكر بعض الأساليب البيانية في النص.

المحاضرة الرابعة

إن الذي أغناك عني سوف يغنيني

لذي الإصبع العَدواني من العصر الجاهلي

(2) قصيدة ذي الإصبع العَدواني

يا من لقلبٍ شديدٍ لهمَّ محزونٍ أمسى تذكرَ ريا أم هارونِ
أُمسى تذكرها من بعدٍ ما شحطت والدهرُ ذو غلظةٍ حيناً وذو لينِ
فإنَّ يكنْ حُبُّها أُمسى لَنَا شَجَنًا وأصبحَ الوأْيُ منها لا يُؤَاتِينِي
فقد غنينا وشملُ الدارِ يجمعنا أطيحُ رياءٍ ورعيا لا تعاصيني
ترمي الوشاةَ فلا تخطي مقاتلهـم بصادقٍ من صفاءِ الودِّ مكنونِ
ولي ابنُ عمٍّ على ما كانَ من خلقٍ مختلفانِ فأقلبيـه وَيَقْلِيـني
أزرى بنا أنبا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوي
لا ابنُ عمك لا أفضلتَ في حسبٍ عني ولا أنتَ ديانِي فتحزوني
ولا تقوتُ عيالي يهـومَ مسغبةٍ ولا بنفسك في العزاءِ تكفيني
فإن تُردَ عرضَ الدنيا بمنقصتي فإنَّ ذلكَ مما ليس يُشجيني

قصيدة ذي الإصبع العَدواني

ولا يُرى في غيرِ الصرمِ منقصةً وما سواه فإنَّ الله يكفيني
لولا أياصرُ قربي لستَ تحفظها ورهبةُ الله فيمن لا يعاديني
إذن بريتكَ برياً لا انجبارَ له إني رأيتكَ لا تنفكُ تَبريني
إنَّ الذي يقبضُ الدنيا ويسطها إن كانَ أغناكَ عني سوفَ يغنيني
اللهُ يعلمني والله يعلمكم والله يجزيكم عني ويجزيني
ماذا عليَّ وإن كنتم ذوي رحمي ألا أحبكم إذ لم تحبوني

لو تشربون دمي لم يروَ شاربكم ولا دماؤكم جمعاً ترويني
ولي ابن عمّ لو أنّ الناسَ في كبدٍ لظلّ محتجراً بالنبلِ يرميني
يا عمرو إلاّ تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقولُ الهامةُ اسقوني

قصيدة ذي الإصبع العدواني

دُرّمٌ سلاحِي فما أمّي براعيّة ترعى المخاض، وما رأيي بمغبون
إنّي أبّي أبّي ذو محافظّة وابن أبّي أبّي من أيّيين
لا يُخرج القسرُ مني غيرَ مأْيّة ولا أَلين لمن لا يبتغي ليني
عفّ ندودٌ إذا ما خفت من بلد هُوناً فلست بوقاف على الهون
كل أمرئ صائر يوماً لشيّمته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين
إني لعمرك ما بابي بذى غلق عن الصديق ولا خيرٍ بممنون
عندي خلائق أقوام ذوي حسب وآخرون كثيرٌ كلهم دوني
وأنتم معشر زَيْدٌ على مائة فأجمعوا أمركم شتي فكيّدوني

قصيدة ذي الإصبع العدواني

فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني
يا رب ثوب حواشيه كأوسطه لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوماً شددت على فرغاء فاهقة يوماً من الدهر تارات تماريني
وكنت أعطيكم مالـي وأمنحـكم ودي على مُثبت في الصدر مكنون
يا رب حي شديد الشغب ذي لجب دعوتهم راهـنٌ منهم ومرهـون
رددت باطلهـم في رأس قائلهـم حتى يظـلـوا خصومـاً ذا أفانين

يا عمرو لو كنت لي ألفيتني يسراً سمحاً كريماً أجازي من يجازيني
والله لو كرهت كفي مصاحبي لقلت إذ كرهت قربي لها: بيبي

المعنى الإجمالي للنص

يتلذذ الشاعر بذكر ماضيه وفروسيته وكرمه أين تجد ذلك؟

قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم ودي على مُثب في الصدر مكنون
بل رب حي شديد الشغب ذي لب دعوتهم راهن منهم ومرهون
رددت باطلهم في رأس قائلهم حتى يظلموا خصوماً ذا أفانين

ما البيت الذي يدل على أن الشاعر كان الحاكم القاضي في قبيلته؟:

رددت باطلهم في رأس قائلهم... فلا يظلموا خصوماً ذا أفانين

هناك رواية أخرى للبيت وضح دلالتها؟

اللغة والأسلوب

-ماذا تلاحظ على ألفاظ النص؟ وما هي مضامينها؟

-من القائل بانتحال الشعر الجاهلي؟

-ما أهمية هذه القصيدة؟

تحدث عن أسلوب القصيدة؟: المقابلة بين المتناقضين، الأسلوب الرمزي في المطلع، التصريح والتلميح، صيغ
النفي، التنويع بين الشدة واللين في الخطاب، الربط بين تغير أحواله من القوة إلى الضعف وحال القبيلة الذي
تغير من قوة إلى ضعف، غلبة الأسلوب الخبري والإنشائي

البدیع والبيان

-اذكر بعض الأساليب البديعية في النص.

-اذكر بعض الأساليب البيانية في النص.

المحاضرة الخامسة

خطبة هاشم بن عبد مناف

من خطب فن المنافرات

المنافرات

ما المقصود بفن المنافرات؟

منافرة عامر بن طفيل وعلقمة بن علاثة:

قال علقمة لعامر: الرياسة لجدي الأحوص، وانما صارت الى عمك أبي براء من أجله، وقد أسن عمك وقعد عنها فأنا أولى بها منك وان شئت نافرتك . فقال عامر : قد شئت والله، لأننا أكرم منك حسبا وأثبت نسبا وأطول قصبا . فقال علقمة : أنافرك واني لبر وانك لفاجر واني لولود وانك لعافر واني لعف وانك عاهر واني لواف وانك لغادر . فقال عامر : أنافرك انا اسنى منك سنة وأطول قمه وأحسن لمه وأجعد جمه وابعده هممه . فقال علقمة : انت جسيم وأنا قضيف (نحيف) وانت جميل وانا قبيح، ولكن انافرك انا أولى بالخيرات منك... .

خطبة هاشم بن عبد مناف

تنافرت قبيلتا قريش وخزاعة إلى هاشم بن عبد مناف ، فخطبهم خطبة خلصت إلى التوفيق بينهما ونزعت من صدورهم أسباب الاختلاف :

" أيها الناس ، نحن آل إبراهيم ، وذرية إسماعيل، وبنو النضر بن كنانة ، وبنو قُصَي بن كلاب ، وأربابُ مكة وسكان الحَرَم، لنا ذُرُوءُ الحَسَبِ ، ومعدنُ المَجدِ، ولكلّ في كلّ حِلْفٍ يجبُ عليه نُصْرَتُهُ وإجابةُ دعوته ، إلا ما دَعَا لعقوقِ عشيرةٍ وقَطَعَ رَحِمَ .

يا بني قُصَي ! أنتم كُعُصَي شجرةٍ أيُّهما كُسِرَ أو حَشَ صاحِبُهُ ، والسيْفُ لا يُصانُ إلا بِغِمْده ، ورامي العشيرة يُصيبُهُ سهمه ، ومن أمَحَكهُ اللجّاجُ أخرَجَهُ إلى البغي .

أُيْهِا النَّاسُ ! الْحِلْمُ شَرُّهُ ، وَالصَّبْرُ ظَفَرُ ، وَالْمَعْرُوفُ كَثْرُ ، وَالْجُودُ سُودُ ، وَالْجَهْلُ سَفَهٌ ، وَالْأَيَّامُ دُؤْلٌ ،
وَالدَّهْرُ غَيْرٌ ، وَالْمَرْءُ مَنَسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ وَمَأْخُودٌ بِعَمَلِهِ ، فَاصْطَبِعُوا الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ ، وَدَعُوا الْفُضُولَ
تُجَانِبَكُمْ السَّفَهَاءَ ، وَاکْرُمُوا الْجَلِيسَ يَعْمرُ نَادِيَكُمْ ، وَحَامُوا الْخَلِيطَ يُرْغَبُ فِي جِوَارِكُمْ ، وَأَنْصَفُوا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ يُوَثَّقَ بِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رَفْعَةٌ . وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرْفَ وَتَهْدِمُ
الْمَجْدَ ، وَإِنَّ نَهْنَهَةَ الْجَاهِلِ أَهْوَنُ مِنْ جَرِيرَتِهِ . وَرَأْسُ الْقَبِيلَةِ يَحْمِلُ أَثْقَالَهَا ، وَمَقَامُ الْحَلِيمِ عِظَةٌ لِمَنْ انْتَفَعَ بِهِ ."
وعند نهايتها صاح زعماء القبيلتين : " رضينا بك أبا نضلة ."

من هو صاحب الخطبة؟

ما المقصود بفن المنافرات؟ اذكر بعضها منها؟

من القبيلتان المتنافرتان في هذه المنافسة؟

المعنى الإجمالي للخطبة

الأفكار الرئيسة

١. اشتراك القبيلتين في الفضل والشرف.

٢. العلاقات الرابطة بين القبيلتين.

٣. التحذير من الفرقة وعواقبها.

٤. الحث على الفضائل وماكارم الأخلاق.

٥. التحذير من السفه والفتن والسعي وراءها

جماليات النص

كيف تدرج الخطيب في إقناع القبيلتين؟

هل كان أسلوبه تلقينياً مباشراً؟

بم استعان على إيصال أفكاره؟

ما طبيعة ألفاظ الخطيب؟

علام اعتمد؟ على العقل أم العاطفة؟

هل كانت الخطبة مترابطة الأفكار؟

ما خصائص الحمل والعبارات؟ طويل أم قصيرة موجزة؟

جماليات النص

هل اعتمد على الصور البلاغية والتشبيهات كثيراً أم كانت قليلة؟ ولم؟

برأيك لم صاح زعماء القبيلتين: “رضينا بك أبا نضلة” أو بعبارة أخرى ما دلالة هذه الصيحة؟

أنتهت